

كَلِيبَةُ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University
COLLEGE OF EDUCATION
FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الحادي والثلاثون (31) الجزء الثاني (2)

الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانيةعضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد رابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات عضواً خارجياً.
٤. أ.م.د. نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا عضواً خارجياً
٥. أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمةعضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة.....عضواً
٨. أ.د. نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلاميعضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبويعضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديمعضواً
١١. أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدبعضواً
١٢. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د. جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدبعضواً
١٤. أ.م.د. ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخعضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال عضواً
١٦. أ.د. يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية..... عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م. سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .
٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات - العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذيفة لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) - دراسة وتحقيق -	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٧١٢-٦٦٤
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧٣٨-٧١٣
.٣٥	الرواية النوبية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعلي إدريس أنموذجا	م .د. غادة جمال مكّي	٧٥٩-٧٣٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٨٦-٧٦٠
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعْرَاءِ مِنْ سَبْرَتِهِمْ (العَصْرُ العَبَاسِيّ) مِثَالاً	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٨١٦-٧٨٧
.٣٨	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨٤٣-٨١٧
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٦٢-٨٤٤
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٨٥-٨٦٣
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلية	م . م . آلاء صباح شكر	٩٠٩-٨٨٦
.٤٢	موقف عصابة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩٢٦-٩١٠
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٤٩-٩٢٧
.٤٤	المستشرق وليم موننجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجا)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٧٤-٩٥٠
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦ - ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	١٠٠٢-٩٧٥
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٢٤-١٠٠٣
.٤٧	دراسة تحليلية مقارنة في تفسير سورة المائدة(من الآية (٢٤ إلى ٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٤٦-١٠٢٥
.٤٨	((أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٥٧-١٠٤٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٨٤-١٠٥٨

١١٠٠-١٠٨٥	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	٥٠. دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي
١١٢٢-١١٠١	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	٥١. الآراء العقيدية للرازي في تفسيره الكبير
١١٤٣-١١٢٣	م.م. عمار ثامر هزبر ديمي	٥٢. ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه
١١٧٣-١١٤٤	سحى فوزي كاظم أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب	٥٣. قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية
١٢٠١-١١٧٤	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	٥٤. الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ)
١٢٢٥-١٢٠٢	عُلا حسين عبدالله أ.د. صالح احمد رشيد	٥٥. نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج
١٢٤٠-١٢٢٦	محمد أمير عباس أ.د. علي زيدان خلف	٥٦. النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية
١٢٥٤-١٢٤١	فريال عزيز عليوي أ.د. علي زيدان خلف	٥٧. النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية
١٢٧٢-١٢٥٥	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	٥٨. The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance
١٢٩٨-١٢٧٣	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	٥٩. أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المرّار الفقعسي (ت ٧٥ هجرية)
١٣٢٣-١٢٩٩	د. اسامة عبد حمدي	٦٠. Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis
١٣٤٨-١٣٢٤	د. آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د. محمد أحمد الأمين أحمد	٦١. ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع
١٣٨٢-١٣٤٩	م. عماد إبراهيم فزع الجميلي	٦٢. الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة
١٤٠١-١٣٨٣	د. اسامه ماجد سلمان صالح	٦٣. رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني
١٤٢٩-١٤٠٢	رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	٦٤. التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمتقنين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجالات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.
١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للمهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول: (2)، ضعيف: (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
العدد 31 / 2025/12/15

افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله
وصحبه تسليماً كثيراً...
أما بعد...

يولّد عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية)
يحمل الرقم 31 ، الواحد والثلاثين ، بتاريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً
متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة
الإنكليزية ، ليكون العدد منهداً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي
عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث
المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي
تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم
العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا
في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة
في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار
العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



مدير تحرير المجلة

أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

**النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة
في الأنثروبولوجيا الاقتصادية**

**The Economic System and Economics in Fiscal Policy: A Study in
Economic Anthropology**

كلمات مفاتيح: النظام الاقتصادي، السياسة المالية، الأنثروبولوجيا

Keywords: economic system, fiscal policy, anthropology

فريال عزيز عليوي

Researcher: Ferial Aziz Aliwi

Ferial547@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم الأنثروبولوجيا والاجتماع

أ.د. علي زيدان خلف

Supervisor: Prof. Ali Zidan Khalaf

Ali Zidan90@GMAIL.COM

المستخلص

النظام الاقتصادي هو أسلوب منظم لإنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها داخل المجتمع لا تُملي هذه الأنظمة ما يُنتج فحسب، بل تُحدد أيضًا كيفية إنتاجه ومن يستفيد منه، يُصنف الاقتصاديون عمومًا الأنظمة الاقتصادية إلى ثلاثة أو أربعة أنواع رئيسية: اقتصادات السوق (أو السوق الحرة)، والاقتصادات المُوجهة (أو المُخططة)، والاقتصادات المُختلطة، وأحيانًا الاقتصادات التقليدية. في اقتصاد السوق الحر، يكون تدخل الحكومة محدودًا، مما يسمح للمستهلكين والشركات باتخاذ معظم القرارات الاقتصادية بناءً على المنافسة والطلب

Abstract

An economic system is an organized method of producing and consuming goods and services within a society. These electronics do not dictate what is produced, but also determine how it is produced. From this, it is also classified in general electronic economics into three or four main types: market economy (or free market), and directed economy (or planners Mixed economies, and sometimes traditional economies. In a free market economy, government intervention is limited, allowing consumers and businesses to make most economic decisions based on competition and demand)

المقدمة

بدأت الأنثروبولوجيا الحديثة في التبلور قبل منتصف القرن التاسع عشر بسبب سلسلة من الابتكارات في العالم الغربي، كانت المرحلة الأخيرة من اكتشاف العالم قد بدأت في نهاية القرن الثامن عشر، وفي الوقت نفسه، سهلت الثورات السياسية والفكرية التشكيك في بعض العقائد الدينية، مما فتح الطريق لمناقشة مواضيع غير محظورة حتى الآن، لذلك سرعان ما شهد القرن التاسع عشر إحياء الاهتمام بأصل الإنسان ودراسته، ووحدة أو تعدد الأنواع البشرية، وثبات أو قابلية الكائنات الحية للتغير، كما شهدت مراحل تطور في القرن العشرين.

المبحث الأول: عناصر البحث

تمهيد:

"يتخذ علماء الأنثروبولوجيا مقارنة شاملة لدراسة الإنسان، إذ يفترضون أنه لا يوجد فهم كامل من غير دراسة النطاق الكامل للسلوك البشري، وقد يركز علماء الأنثروبولوجيا دراساتهم على مجتمع معين أو جانب معين من الكائن البشري، لكنهم يضعون نتائجهم في منظور نظري واسع يسعى إلى تضمين كل التجارب البشرية، وينعكس هذا النهج الكلي في الاهتمام بالتنوع الواسع وفي

نهج شامل لدراسة السلوك الإنساني".

الأول: موضوع البحث

1. محاولة للتعرف على اهم النظم الاقتصادية في المؤسسة الحكومية وكيف يتم انتاجها.
 2. محاولة التعرف على اهم الاساليب المتبعة للنظام الاقتصادي في تعاملاتها مع العاملين في المؤسسة الحكومية
 3. التعرف على واقع النظام الاقتصادي المتمثل بالانتاج والاستهلاك والتبادل.
- الثاني: أهمية البحث

1. التعرف على اهم وسائل الانتاج التي تعد من اساسيات النظام الاقتصادي في الدراسات الانثروبولوجية

2. الوصول الى او محاولة للتقرب من النظرية الجوهرية التي يتبناها الثقافيون وتوضيفها في النظام الاقتصادي

الثالث: مجالات البحث

1. المجال المكاني

يتمثل المجال المكاني للدراسة في مدينة بغداد بعامة و وزارة التخطيط العراقية بخاصة، اذ إن حيثيات الدراسة جميعها تدور في هذه المنطقة من مقابلات وملاحظات وكل ما يخص عملية تدوين البيانات الميدانية، فكل دراسة انثروبولوجية يكون فيها ميدان الدراسة او الحيز المكاني للدراسة على قدر كبير من الأهمية حتى انه يكفي ذكر بعض الأماكن لتتبادر إلى الأذهان مباشرة الانثروبولوجي الذي اتخذها ميداناً لدراسته.

2. المجال البشري

يمكن تحديد المجال البشري على أساس الفاعلين الذين شملتهم الدراسة، والذين يُعدون العنصر الاساسي في الدراسات الانثروبولوجية ولاسيما في موضوع النظام الاقتصادي المؤسسي والتي من خلالها يشكلون صورة العلاقات والنشاطات الاقتصادية التي تقوم بها الجماعة، فلا يمكن تصور العلاقات الاجتماعية من غير وجود عناصر فاعلين، الذين تتم من خلالهم العلاقات.

اولاً: العلاقات الاقتصادية ((Economic Relations

هناك تعاريف عديدة للعلاقات الاقتصادية أهمها التعريف الذي جاء به كارل ماركس وقد ورد في كتابة رأس المال إذ يقول أن العلاقات الاقتصادية هي نمط من علاقات الإنتاج، وعلاقات الإنتاج هي الصلات التي تربط العمال بأرباب العمل والتي تكون علاقات غير متكافئة إذ إن أرباب العمل يمتلكون وسائل الإنتاج بينما العمال لا يمتلكون أي شيء سوى الجهود البشرية التي

يبيعونها في سوق العمل بأجور زهيدة.^(١)

وفائض القيمة هو الفرق بين ما يحصل عليه العامل وما يستحقه فعلاً من هذه الأجور لقاء العمل الذي يقدمه لرب العمل. لذا فالعلاقات الاقتصادية بالنسبة لماركس هي علاقات الإنتاج، أي العلاقات غير المتكافئة بين ارباب العمل والعمال.^(٢)

أما جيرمي بينثم فيعرف العلاقات الاقتصادية بالعلاقات التي تقع بين الأفراد والتي تعتمد على المنفعة التي يجنيها أطراف العلاقة بعد قيامهم بها. علماً أن جيرمي بينثم يعتمد مبدأ الحصول على أكبر كمية من السعادة لأكثر عدد من الناس لكي تكون العلاقة فاعلة وإيجابية.^(٣)

بينما إذا كانت العلاقة تجلب البؤس لأكثر عدد ممكن من الناس فإنها علاقة تضر بالمجتمع ولا يمكن أن تدوم لأنها تقف ضد مبدأ المنفعة الذي جاء به بينثم والذي ينص على أن العلاقة الاقتصادية تكون نافعة ومثمرة وأخلاقية إذا جلبت أكبر كمية من السعادة لأكثر عدد من الناس. أما إذا كانت العلاقة الاقتصادية لا تجلب مثل هذه السعادة للناس أي يكون مردودها الاقتصادي ضعيفاً فإنها علاقة لا يمكن أن تدوم في المجتمع.

أما العلاقات الاقتصادية التي يعرفها اميل دوركهايم في كتابه تقسيم العمل فتتص على إنها نمط من أنماط التفاعلات الاجتماعية ذات المردود الاقتصادي والتي تعتمد على نظام تقسيم العمل أو لا تعتمد، فإذا كانت معتمدة على نظام تقسيم العمل فإنها تكون علاقة عضوية أي علاقة قائمة على التخصص في العمل وهذا التخصص يجلب الفوائد الاقتصادية للناس ويؤدي إلى زيادة الإنتاج وتوفير السلع في الأسواق مع هبوط أسعارها وقدرة الناس على شرائها.^(٤)

أما إذا كانت العلاقة الاقتصادية مبنية على التضامن الميكانيكي أي مبنية على عدم التخصص في العمل فإن الإنتاجية تكون قليلة والأرباح محدودة ودرجة تقدم المجتمع قاصرة.^(٥) وهنا تكون العلاقة الاقتصادية في المجتمع الميكانيكي وكما يراها المتخصص علاقة ليست فاعلة ولا مميزة، بينما إذا كانت العلاقة الإنسانية مبنية على التضامن العضوي أي على التخصص في العمل وتقسيم العمل للعمال فإن العلاقة تكون مجزية أي أن مردوداتها تكون أكثر من تكاليفها، وهنا يعم الرخاء الاقتصادي وتنتشر الرفاهية المادية بين الناس، وينزع الناس إلى المزيد من تقسيم العمل والعلاقات الاقتصادية القائمة على التضامن العضوي.^(٦)

1. Marx. K. Capital, Vol. 111, Moscow, Progress Publishers, 1977, p. 232.

2. Ibid, p. 233.

3. Bentham. J., The Principle of Utility, London, 1941, p. 66.

4. Durkheim, Emile, Social Division of Labour, New York, 1952, p. 321.

5. Ibid, p. 329.

6. Ibid, p. 240.

ثانياً: الأنثروبولوجيا الاقتصادية Economic Anthropology

من السمات المميزة للجنس البشري مرونتنا: فالثقافة تُمكن البشر من الازدهار في بيئات قطبية وصحراوية قاسية، والعيش في المدن والأرياف على حد سواء ومع ذلك، وسط هذا التنوع الكبير، ثمة سمات عالمية على سبيل المثال، جميع البشر، كجميع الكائنات الحية، يجب أن يأكلوا علينا جميعاً أن نكسب عيشنا في هذا العالم، سواء كنا نعمل ذلك من خلال البحث عن الطعام أو الزراعة أو العمل في المصانع في جوهراها، تُعنى الأنثروبولوجيا الاقتصادية بدراسة سبل العيش: كيف يعمل البشر للحصول على الضروريات المادية، كالغذاء والملبس والمأوى، التي تُبقينا على قيد الحياة، عبر الزمان والمكان، نظمت المجتمعات المختلفة حياتها الاقتصادية بطرق متباينة جذرياً، يستكشف علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية هذا التنوع، مركزين على كيفية إنتاج الناس للأشياء المادية وتبادلها واستهلاكها، والدور الذي تلعبه الأشياء غير المادية كالعمل والخدمات والمعرفة في سعينا لتأمين سبل عيشنا جميعنا، كبشر، نملك نفس الاحتياجات الأساسية، لكن فهم كيفية وسبب تلبية هذه الاحتياجات - بطرق مشتركة في كثير من الأحيان، ولكنها فريدة أحياناً - هو ما يُشكّل مجال الأنثروبولوجيا الاقتصادية.^٧

الأنثروبولوجيا الاقتصادية دائماً في حوار (سواء ضمناً أو صريحاً) مع تخصص الاقتصاد ومع ذلك، هناك العديد من الاختلافات المهمة بين التخصصين. ولعل الأهم من ذلك هو أن الأنثروبولوجيا الاقتصادية تشمل الإنتاج والتبادل والاستهلاك والمعنى واستخدامات كل من الأشياء المادية والخدمات غير المادية، بينما يركز الاقتصاد المعاصر بشكل أساسي على التبادلات السوقية. بالإضافة إلى ذلك، يجادل علماء الأنثروبولوجيا الاقتصادية في فكرة أنه يمكن فهم جميع الأفكار والخيارات والسلوكيات الفردية من خلال عدسة ضيقة من صنع القرار العقلاني والمهتم بالمصلحة الذاتية. عند السؤال عن سبب اختيار الناس لشراء قميص جديد بدلاً من الأحذية، ينظر علماء الأنثروبولوجيا، وبشكل متزايد الاقتصاديون، إلى ما وراء دوافع الإنسان الاقتصادي لتحديد كيف تشكل القوى الاجتماعية والثقافية والسياسية والمؤسسية قرارات البشر اليومية.^٨

والملاحظ ان Gras تعامل مع المفهوم من خلال جانبيين: الاول، الجمع بين الاهتمامات المنهجية والموضوعية والاساليب البحثية لكل من علمي الاقتصاد والانثروبولوجيا، بالإضافة الى الاستعانة بالدراسات الأنثروبولوجية والاقتصادية في اجراء دراسات مقارنة للحياة الاقتصادية بين نمطي المجتمعات البدائية والغربية (بالإشارة الى تحديد المجال المكاني للأنثروبولوجيا

^٧. د. فوزي رضوان العمري ، نظام الحياة في المجتمع البدوي ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٤، ص ١٥٣.

^٨. Royol Asnthropological institute of Gereat retain , eend irel and, Notes and, ueries on Anethropology, 6th,ed Loondon, 19,5.p158.

الاقتصادية). الثاني: هو دراسة طرق كسب العيش والذي يشمل الفعاليات والانشطة الاقتصادية والاساليب المستعملة والقواعد الموجهة كافة لهذه الطرق، ويعرف Manning Nash^(*) الانثروبولوجيا الاقتصادية: هي تحليل الحياة الاقتصادية كنسق فرعي للمجتمع. حيث انها تدرس الاقتصاد بوصفه نظاما متمما لنظام اخر اكبر هو المجتمع.⁽¹⁾

المبحث الثاني: النظام الاقتصادي

تمهيد

النظام الاقتصادي هو أسلوب منظم لإنتاج السلع والخدمات وتوزيعها واستهلاكها داخل المجتمع لا تُملي هذه الأنظمة ما يُنتج فحسب، بل تُحدد أيضًا كيفية إنتاجه ومن يستفيد منه، يُصنف الاقتصاديون عمومًا الأنظمة الاقتصادية إلى ثلاثة أو أربعة أنواع رئيسية: اقتصادات السوق (أو السوق الحرة)، والاقتصادات الموجهة (أو المخططة)، والاقتصادات المختلطة، وأحيانًا الاقتصادات التقليدية. في اقتصاد السوق الحر، يكون تدخل الحكومة محدودًا، مما يسمح للمستهلكين والشركات باتخاذ معظم القرارات الاقتصادية بناءً على المنافسة والطلب. على النقيض من ذلك، فإن الاقتصادات الموجهة، التي غالبًا ما توجد في الأنظمة الاستبدادية، تتطوي على سيطرة مركزية حيث تتخذ الحكومة جميع القرارات الاقتصادية، مما يؤدي إلى عدم مرونة وتحديات في تلبية احتياجات المستهلكين. تجمع الاقتصادات المختلطة عناصر كلا النظامين، مُوازنةً بين التنظيم الحكومي ومبادئ السوق الحرة لدعم مختلف الصناعات وحماية المستهلكين تركز

^(*) مانينغ ناش (١٩٢٤-٢٠٠١) ولد في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الاميركية، حصل على شهادة من جامعة شيكاغو عام ١٩٥٥، استاذ الانثروبولوجيا في نفس الجامعة، متخصص في دراسة تحديث الدول النامية في اميركا اللاتينية واسيا، اجرى ناش اول دراسة انثروبولوجية لمصنع في احد بلدان العالم الثالث، وادت خبرته في تحديث الدول النامية الى عمله الميداني في غواتيمالا، والمكسيك وبورما وايران وماليزيا، تنبأت دراسات ناش الانثروبولوجية بتأثير الشركات والحكومات على الناس في القرى حول العالم، والتي سيشار إليها فيما بعد باسم دول العالم الثالث. عمل في هيئة التدريس بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس وفي جامعة واشنطن في الخمسينيات، عاد ناش إلى شيكاغو في عام ١٩٥٧ كأستاذ مساعد. أصبح عضوًا متفرغًا في هيئة التدريس في قسم الانثروبولوجيا ١٩٦٨، يعد من ابرز رواد الاتجاه الاجتماعي في الانثروبولوجيا الاقتصادية. اهم مؤلفاته:

- ١- الطريق الذهبي إلى الحداثة: حياة القرية في بورما المعاصرة. (١٩٦٥).
- ٢- النظم الاقتصادية البدائية والفلاحية (١٩٦٦).
- ٣- المواطنون الفلاحون: السياسة والدين والتحديث في كيلانتان، ماليزيا (١٩٧٤).
- ٤- عصر آلة المايا: تصنيع مجتمع غواتيمالي.
- ٥- ديناميات التحديث في الدول النامية (١٩٨٤).

¹⁰ Encyclopedia of the Social Sciences, The Macmillan Company & The Free Press, Vol.4 USA, P360.

الاقتصادات التقليدية على ممارسات تاريخية، وغالبًا ما لا تتطور، معتمدةً على أدوار وأساليب تجارية راسخة لكل نظام إيجابياته وسلبياته، مما يؤثر على النسيج الاقتصادي والاجتماعي العام للمجتمع.^{١١}

أولاً: التصنيف

التصنيف الشائع للأنظمة الاقتصادية المصنفة حسب ملكية الموارد وآلية تخصيص الموارد، هناك العديد من الأسئلة الأساسية التي يجب الإجابة عليها لكي يعمل الاقتصاد بكفاءة. على سبيل المثال، تتطلب مشكلة الندرة إجابات على أسئلة أساسية، مثل: ماذا ننتج؟ وكيف؟ ومن يحصل على ما يُنتج؟ النظام الاقتصادي هو وسيلة للإجابة على هذه الأسئلة الأساسية، تُقسّم الأنظمة الاقتصادية عادةً حسب نظام حقوق الملكية لوسائل الإنتاج وآلية تخصيص الموارد السائدة فيها تُسمى الاقتصادات التي تجمع بين الملكية الخاصة وتخصيص السوق "رأسمالية السوق"، وتُسمى الاقتصادات التي تجمع بين الملكية الخاصة والتخطيط الاقتصادي "رأسمالية القيادة" وبالمثل، تُسمى الأنظمة التي تمزج بين الملكية العامة أو التعاونية لوسائل الإنتاج والتخطيط الاقتصادي "الاقتصادات الاشتراكية المخططة"، وتُسمى الأنظمة التي تجمع بين الملكية العامة أو التعاونية والأسواق "اشتراكية السوق"، وتستند بعض وجهات النظر إلى هذه التسمية الأساسية لمراعاة متغيرات أخرى، مثل العمليات الطبقيّة داخل الاقتصاد وهذا يدفع بعض الاقتصاديين إلى تصنيف اقتصاد الاتحاد السوفيتي، على سبيل المثال، كرأسمالية دولة بناءً على تحليل مفاده أن قيادة الحزب استغلت الطبقة العاملة، فبدلاً من النظر إلى الملكية الاسمية، يأخذ هذا المنظور في الاعتبار الشكل التنظيمي للمؤسسات الاقتصادية.^{١٢}

أما في النظام الاقتصادي الرأسمالي، يُنفذ الإنتاج لتحقيق ربح خاص، ويتخذ أصحاب الأعمال قرارات الاستثمار وتوزيع مدخلات عوامل الإنتاج في أسواق عوامل الإنتاج وتمتلك المؤسسات الخاصة في المقام الأول وسائل الإنتاج، ويتخذ أصحابها قرارات الإنتاج والاستثمار في أسواق رأس المال، وتتراوح الأنظمة الرأسمالية بين نظام عدم التدخل، مع الحد الأدنى من التنظيم الحكومي ومشاريع الدولة، وأنظمة السوق المنظمة والاجتماعية، بهدف معالجة إخفاقات السوق (انظر التدخل الاقتصادي) أو دعم السوق الخاصة بسياسات اجتماعية لتعزيز تكافؤ الفرص (انظر دولة الرفاهية).^{١٣}

^{١١} . حسين فهم ، قصة الانثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٦ ، ص ١٠٦-١٥٨

^{١٢} . مختار عبد الحكيم طلبة، مقدمة في المشكلة الاقتصادية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٤.

^{١٣} . سلوى السيد عبدالقادر، الانثروبولوجيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، مصر الاسكندرية، ٢٠١٠، ص ٣٢.

ثانياً: نشأة الأنظمة الاقتصادية

تعدّ كفاءة نشوء الأنظمة الاقتصادية سؤالاً بالغ الأهمية، وإجابةً صعبةً للغاية. لا يستطيع الاقتصاديون التقليديون حتى طرح هذا السؤال ضمن إطار تحليلهم المغلق والثابت القائم على قواعد هيكلية. ومع ذلك، لا يُحقق الاقتصاديون التطويريون نجاحاً أكبر بكثير، لأن نماذجهم تُعنى إلى حد كبير بكيفية تأثير انتشار الابتكار وقوى المنافسة على عملية التنمية الاقتصادية وقد أشار إلى ذلك بقوة الاقتصاديون التطويريون النيو-نمساويون، إذ يُجادلون بأن الأفكار الجديدة تتبع من الخيال، ويطبقها رواد الأعمال الذين يستخدمون الخيال أيضاً لاستحضار الأرباح المحتملة التي قد تُجنى من تحويل اختراع إلى ابتكار ذي تطبيق تجاري يكمن هذا النشاط غالباً في مجال عدم اليقين، حيث يكون عدد النتائج غير معروف، وكذلك الاحتمالات التي يمكن تخصيصها لتلك المعروفة لذا، نادراً ما يكون نهج "الحساب العقلاني في مواجهة المخاطر" الذي يُفضله الاقتصاديون الكلاسيكيون الجدد ذا صلة تتجاوز ممارسات التخطيط الاستراتيجي الافتراضية. تُمثل هذه صعوبة كبيرةً للاقتصاد، لأن جميع الثروات... والواقع أن الدخل ينشأ في نهاية المطاف من القرارات المتخذة في ظل ظروف من عدم اليقين، حتى وإن تم تضخيم هذه القرارات من خلال عملية نشر الابتكار، وتم تعزيز كفاءة تطبيقها، كلما أمكن ذلك، من خلال اتخاذ القرارات العقلانية.¹⁴

هناك إغراء للقول بأن تحليل الظهور يكمن خارج نطاق الاقتصاد، في المجالات الشاملة لعلم النفس وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية ومع ذلك، فإن هذا الموقف الخارجي الضمني في حد ذاته يقوضه الظهور التاريخي للقطاع الاقتصادي فمنذ العصور القديمة، حيث كان هناك نشاط اقتصادي قليل يمكن فصله، كانت المجتمعات البشرية تميز أنشطتها حتى ظهرت اليوم منظمات اقتصادية ضخمة على نطاق عالمي تهدد، ومن المفارقات، الامتصاص العكسي للحياة الاجتماعية والثقافية في الاقتصاد وبالتالي، على الرغم من أن فهم هذه المجالات الشاملة مهم بشكل واضح، إلا أن النظام الاقتصادي والقواعد السلوكية التي تعمل فيه على الأقل تغذي بوضوح السلوك في هذه المجالات غير الاقتصادية، لذلك لدينا أنظمة اقتصادية وغير اقتصادية مترابطة ذات سمات غير خطية، كان هناك وقت في تاريخ البشرية عندما جعلت الحواجز الثقافية والاجتماعية من الصعب للغاية الابتكار والاستفادة منه. واليوم، أصبحت قيادة الأعمال ممارسة مقبولة بسبب ظهور فهم بأن مثل هذا السلوك أمر بالغ الأهمية لتشغيل النظام الاقتصادي.¹⁵

¹⁴. فوزي عبد الرحمن، الانثروبولوجيا الاقتصادية النظرية المنهج التطبيق، مطبعة الفكر الجديدة، ط 1، 1992، ص 97.

¹⁵. السنندرو دورانت، الانثروبولوجيا اللسانية، ترجمة فرانك درويش، ط 1، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2013، ص 306-308.

لقد ثبتت جدوى القواعد السلوكية المُتبعة في النظام الاقتصادي، وتأثرت بها المواقف الاجتماعية والثقافية. فقبل قرن من الزمان، حين وصف (جوزيف شومبيتر) رواد الأعمال بـ"الأبطال"، كان يُعارض ثقافةً اعتبرتهم غرباء عن المجتمع، مُخرطين في الانتهازية والجشع، على سبيل المثال، كان الدافع وراء الكثير من معاداة السامية هو أن الجالية اليهودية، التي لم تكن تملك أي حقوق ملكية طويلة الأمد في الأراضي والممتلكات، قد أصبحت رواد أعمال ماهرين، وكان نجاحهم محل استياء وبالمثل، في إنجلترا في القرن التاسع عشر، كانت الطبقة الأرستقراطية تنتظر بازدياد إلى أولئك الذين اعتمدوا على "التجارة" في جمع ثروتهم المتراكمة، وفي المقابل، كانت الطبقات العاملة تنتظر إليهم كمستغلين عندما يجنون ثمار مواهبهم الريادية واليوم، يُقبل على نطاق واسع عدم المساواة في الأجور، ويُعجب برواد الأعمال ويُقلدون.

عندما ننظر إلى المجتمع الحديث، نشهد تحولاً هائلاً في علاقاتنا مع الآخرين: فنحن نتعامل في الغالب مع أفراد مجهولين في التجارة والتعاقد وقد استُبدلت شبكات القرابة والمجتمع الوثيقة في قرية العصور الوسطى بشبكات مفتوحة تحكمها قواعد مقبولة على نطاق واسع وقد أدى ظهور أنظمة أكثر تعقيداً إلى توسع هياكل الشبكات التي تُسهّل زيادة استخدام الطاقة البشرية وغير البشرية لإنتاج أعداد متزايدة من السلع والخدمات نعيش في مجتمعات حضرية شاسعة متعددة الطبقات، تعمل بفضل وجود قيمة مضافة كافية تجعل الالتزام بقواعد ميزو جيداً بالاهتمام.^{١٦}

هذه القواعد مبنية على مبادئ اقتصادية متفق عليها: احترام حقوق الملكية، واحترام الاتفاقيات التعاقدية، والموثوقية في التجارة والتبادل، عندما يلتزم غالبية السكان بهذه القواعد والمؤسسات التي تعكسها، نحصل على قيمة مضافة، وبالتالي، تبدأ هذه القواعد الناجحة في التطبيق في المجال الاجتماعي أيضاً يؤدي ظهور الأنظمة الاقتصادية الناجحة إلى ظهور أنواع جديدة من الأنظمة الاجتماعية ومع ذلك، فإن للتاريخ أهمية، ولا تزال العديد من قواعد المجتمع العلماني تعكس بعض الوصايا الدينية القديمة. لا تزال وصيتنا "لا تقتل" و"لا تسرق" ساريتين في العالم العلماني، بينما لا تزال وصية "لا تزن" قائمة، لكن هذا لم يعد ينطوي على عقوبة الإعدام، بل أصبح مسألة خرق للعقد وعرضة لمطالبات التعويض.^{١٧}

إن ظهور الأنظمة الاقتصادية المتطورة والمعقدة للغاية التي نعيش فيها الآن قد انطوى على ردود فعل اجتماعية واقتصادية، حيث تم إقرار الأفكار الإبداعية المتعلقة بالتقنيات الجديدة والهياكل التنظيمية الجديدة من خلال اعتماد قواعد وسطية اجتماعية وثقافية جديدة. تظهر القواعد الوسطية الاجتماعية والثقافية عندما تكون هناك فوائد جماعية من اعتمادها على نطاق واسع، ولكن، لا

^{١٦}. أر، أم، كا كيفر، تشارلز بيدج، المجتمع ج ٢، ترجمة السيد محمد العزاوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١ ص ١٤١.

^{١٧}. قيس النوري، الانثروبولوجيا الاقتصادية، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ط ١، ١٩٨٩، ص ١٠٧.

محالة، يعارض ذلك مصالح راسخة تلتزم بقواعد الوسطية القائمة. وهكذا، كما أوضح (جوزيف شومبيتر)، فإن التغيير هو مسألة "تدمير إبداعي"، حيث يحل الناشئ محل القديم، غالبًا ما اتسمت هذه التغييرات بالصراعات السياسية، وكان ظهور الأنظمة الديمقراطية مهمًا بشكل أساسي في كسر قبضة القوى المحافظة، لم يكتب أحد بشكل أوضح عن ظهور "النظام التلقائي" في النظام الاقتصادي وأهمية الحرية السياسية للتكيف مع قواعد الوسطية من فريدريك هايك ومع ذلك، وعلى الرغم من حصوله على جائزة نوبل في الاقتصاد، فإن معالجته لظاهرة الظهور في نظام اقتصادي معقد تم تجاهلها إلى حد كبير من قبل مهنة الاقتصاد لأنه لا يمكن صياغتها رسميًا في الرياضيات من الواضح أن النمو الاقتصادي والتنمية ينبعان من أنظمة اقتصادية ناشئة، وأنها ينشأن نتيجةً للنزعات العاطفية والطموحة للأفراد والجماعات، وليس نتيجةً للتحسين المُقَيّد بمفهومه الضيق ولأن هذا هو الحال، لا يمكن للاقتصاديين فصل تحليلاتهم عن علم الاجتماع وعلم النفس والسياسة فالإقتصاد الفعال هو الذي يُدمج الجوانب ذات الصلة في هذه التخصصات دمجًا كاملاً، تنشأ القواعد المتوسطة التي تُشكل جوهر النظام الاقتصادي خارج نطاق السلوك الاقتصادي الأمثل والروتيني تبدأ هذه القواعد في البحث عن التجديد، وهو موضوعٌ في علم النفس، ثم تنتشر لتصبح مُعتمدة جماعياً من خلال علم الاجتماع، شكّل القوى السياسية تحديًا للتفاعلات الاقتصادية، وهيمنتها النهائية ومرة أخرى، كان (جوزيف شومبيتر) هو من طرح هذه القضية بقوة في كتابه "الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية"، إلا أن الاقتصاديين الحريصين على النأي بأنفسهم عن العلوم الاجتماعية الأخرى التي اعتُبرت "غير علمية" تجاهلوها وهذا يُثير معضلةً حقيقية كيف يُمكننا أن نكون "علميين" في مجال العلوم الاجتماعية متعددة التخصصات؟ لقد حاول الاقتصاديون المؤسسون الأمريكيون الإجابة على هذا السؤال لمدة قرن على الأقل، بعد مقال (ثورستين فيلين) الشهير عام ١٨٩٨، الذي تساءل فيه: "ماذا لا يُعتبر الاقتصاد علمًا تطوريًا؟"، ولكن لم يظهر أي علم بديل إذن، مُسلّحين بنظرية النظام المُعقّد، هل يُمكننا إحراز تقدم علمي؟^{١٨}

ثالثاً: البناء الثقافي للنظام الاقتصادي

كان كارل بولاني أول من اقترح التعارض بين النماذج الاقتصادية الجوهرية والشكلية في كتابه "التحول الكبير" جادل بأن مصطلح "الاقتصاد" له معنيان: المعنى الشكلي يشير إلى الاقتصاد كمنطق للفعل العقلاني واتخاذ القرار، باعتباره اختيارًا عقلانيًا بين الاستخدامات البديلة للوسائل المحدودة (النادرة) أما المعنى الثاني، وهو المعنى الموضوعي، فلا يفترض اتخاذ قرارات عقلانية ولا شروط الندرة. إنه يشير ببساطة إلى دراسة كيفية كسب البشر لقمة عيشهم من بيئتهم الاجتماعية والطبيعية. تُعتبر استراتيجية كسب عيش المجتمع تكيفًا مع بيئته وظروفه المادية، وهي

^{١٨}. رينهارت دوزي، تكملة المعاجم العربية، الجزء الثامن، ترجمة: محمد سليم النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر، ط ١، ١٩٩٧، ص ٢٨٨.

عملية قد تتطوي أو لا تتطوي على تعظيم المنفعة أما المعنى الموضوعي لـ "الاقتصاد" فيُرى بالمعنى الأوسع وهو "الاقتصاد" أو "التزويد" الاقتصاد هو ببساطة الطريقة التي يلي بها أعضاء المجتمع احتياجاتهم المادية، تبنى علماء الأنثروبولوجيا الموقف الجوهرية باعتباره ذا توجه تجريبي، إذ لم يفرض افتراضات ثقافية غريبة على مجتمعات أخرى حيث قد لا تكون مبررة ومع ذلك، لم يكن الجدل بين الشكلانيين والجوهريين بين علماء الأنثروبولوجيا والاقتصاديين، بل كان جدلاً تخصصياً اقتصر إلى حد كبير على مجلة "أبحاث الأنثروبولوجيا الاقتصادية" ويعكس هذا الجدل، من نواحٍ عديدة، النقاشات الشائعة بين التفسيرات "الجوهريّة" كما عرّفها مارفن هاريس في الأنثروبولوجيا الثقافية في تلك الفترة وكان المؤيدون الرئيسيون للنموذج الجوهري هما جورج دالتون وبول بوهانان وأكد شكليون مثل ريموند أن النموذج الاقتصادي الكلاسيكي الجديد يمكن تطبيقه على أي مجتمع إذا أُجريت عليه التعديلات المناسبة، مجادلين بأن مبادئه تتمتع بصلاحيّة عالمية. يرى بعض علماء الأنثروبولوجيا أن الموقف الجوهري لا يكف. على سبيل المثال، يجادل ستيفن جودمان بأن عمليات كسب الرزق مبنية ثقافياً لذلك، يجب تحليل نماذج سبل العيش والمفاهيم الاقتصادية ذات الصلة، مثل التبادل أو المال أو الربح، من خلال فهم السكان المحليين لها بدلاً من وضع نماذج عالمية متجذرة في المصطلحات الاقتصادية الغربية ثم تطبيقها عشوائياً على جميع المجتمعات، يجب على الباحثين فهم "النموذج المحلي".¹⁹

رابعاً: ستيفن جودمان والنهج الثقافي

في عمله حول سبل العيش، يسعى غودمان إلى عرض "البناء الاقتصادي للشعب" أي تصوراتهم أو خرائطهم الذهنية للاقتصاد وجوانبه المختلفة. يكشف وصفه لمجتمع فلاحي في بنما أن السكان المحليين لم يخرطوا في التبادل فيما بينهم بهدف تحقيق الربح، بل اعتبروه "تبادلاً للمكافآت"، حيث تُحدد قيمة تبادل السلعة بالنفقات المنفقة على إنتاجها. التجار الأجانب وحدهم هم من حققوا الأرباح من تعاملاتهم مع المجتمع؛ وقد كان من الصعب على السكان المحليين فهم كيفية تحقيق ذلك، قد يتم اعتبار الحصول على سبل العيش بمثابة فعل سببي وأداتي، أو تسلسل طبيعي لا مفر منه، أو نتيجة لتصرفات خارقة للطبيعة أو مزيج من كل هذه.

ينتقد غودمان أيضاً الموقف الجوهري لفرضه نموذج الاقتصاد الشامل على مجتمعات ما قبل الصناعة، مرتكباً بذلك نفس خطأ الشكلانيين وبينما يُقرّ غودمان بأن الجوهريّة تُشدد بحق على أهمية المؤسسات الاجتماعية في العمليات الاقتصادية، فإنه يعتبر أي نموذج استنتاجي عالمي، سواءً كان شكلياً أو جوهرياً أو ماركسياً، نموذجاً عرقياً وتكرارياً. ويرى أن جميع هذه النماذج تُتمذج العلاقات كعمليات آلية، من خلال تطبيق منطق العلوم الطبيعية القائم على المادي على

19. Muhammad Rashid Al-Feel. IRAQ Geographic Study Social and Economic Development Baghdad, DAR AL – jumburea Dress, 1974, pp, 31-32.

العالم البشري، وبدلاً من "ادعاء حق امتياز في نمذجة اقتصادات رعاياهم"، ينبغي على علماء الأنثروبولوجيا السعي لفهم النماذج المحلية وتفسيرها قد تختلف هذه النماذج المحلية اختلافاً جذرياً عن نظيراتها الغربية فعلى سبيل المثال، لا يستخدم شعب الإيبان سوى السكاكين اليدوية لحصاد الأرز، ورغم أن استخدام المناجل قد يؤدي إلى تسريع عملية الحصاد، إلا أنهم يعتقدون أن ذلك قد يؤدي إلى هروب روح الأرز، وأن رغبتهم في منع تلك النتيجة أكبر من رغبتهم في الاقتصاد في عملية الحصاد، يوصل جودمان النسبية الثقافية لما بعد الحداثة إلى استنتاجها المنطقي ومع ذلك، يمكن النظر إلى الثقافية عمومًا على أنها امتداد للرؤية الموضوعية، مع التركيز بشكل أكبر على البنائية الثقافية، وسرد أكثر تفصيلاً للمفاهيم المحلية واستعارات المفاهيم الاقتصادية، وتركيز أكبر على الديناميكيات الاجتماعية والثقافية من الأخيرة، يميل الثقافيون إلى أن يكونوا أقل تصنيفاً وأكثر نسبية ثقافياً في أوصافهم بينما يفكرون بشكل نقدي في علاقة القوة بين عالم الإثنوغرافيا (أو "النموذج") وموضوعات بحثه. بينما يركز الموضوعيون عمومًا على المؤسسات كوحدة تحليل لهم، يميل الثقافيون نحو التحليلات التفصيلية والشاملة لمجتمعات محلية معينة. يتفق كلا الرأيين على رفض الافتراض الشكلي القائل بأنه يمكن تفسير جميع السلوك البشري من حيث اتخاذ القرارات العقلانية وتعظيم المنفعة.²⁰

يمكن انتقاد الثقافية من وجهات نظر مختلفة يجادل الماركسيون بأن الثقافيون مثاليون للغاية في مفهومهم للبناء الاجتماعي للواقع وضعفاء للغاية في تحليلهم للقيود الخارجية (أي المادية) على الأفراد والتي تؤثر على خياراتهم المعيشية. إذا لم يكن من الممكن، كما يجادل غودمان، مقارنة النماذج المحلية بمعيار عالمي، فلا يمكن ربطها بالأيديولوجيات المهيمنة التي يروج لها الأقوياء، والتي تعمل على تحييد المقاومة ويزداد الأمر تعقيداً بحقيقة أنه في عصر العولمة، تندمج معظم الثقافات في النظام الرأسمالي العالمي وتتأثر بأساليب التفكير والتصرف الغربية. تختلط الخطابات المحلية والعالمية، وبدأت الفروق بينهما تتلاشى. على الرغم من أن الناس سيحتفظون بجوانب من رؤيتهم للعالم القائمة، إلا أنه يمكن استخدام النماذج العالمية لدراسة ديناميكيات اندماجهم في بقية العالم.

²⁰. Muhammad Rashid Al-Feel. IRAQ Geographic Study Social and Economic Development Baghdad, DAR AL – jumburea Dress, 1974, pp, 31-32.

الخاتمة

حدد علماء الأنثروبولوجيا أشكالاً من التفاوت الهيكلي في أماكن لا تُحصى حول العالم. ويمكن أن يكون علم الأنثروبولوجيا أداة فعالة لمعالجة القضايا الاجتماعية الملحة في عصرنا. فعندما تُقدّم البحوث الأنثروبولوجية بأسلوبٍ مُيسّر وسهل الفهم، يُمكنها أن تُشجّع بفعالية على إجراء حوارات عامة هادفة حول مسائل مثل أفضل السبل لتوزيع مساعدات الإغاثة بعد الكوارث الطبيعية.

من أهم دروس الأنثروبولوجيا الاقتصادية أن أشكال الإنتاج والتبادل الاقتصادي المتعددة تُشكل حياتنا اليومية وعلاقاتنا الاجتماعية. وكما رأينا في هذا الفصل، يشارك الناس في آنٍ واحد في كلّ من التبادلات السوقية والتبادلية على أساس منظم. على سبيل المثال، قد أشتري الغداء لصديقة اليوم على أمل أن تردّ لي الجميل الأسبوع المقبل عندما تُعدّ لي العشاء. بناءً على هذه الفكرة الأنثروبولوجية للتنوع الاقتصادي، يرى بعض الباحثين أنه لمعالجة أوجه عدم المساواة الاقتصادية المحيطة بنا، يجب أن نعمل جماعياً على بناء اقتصاد مجتمعي، أو مساحة لاتخاذ القرارات الاقتصادية تُدرك وتتفاوض بشأن ترابطنا مع البشر الآخرين، والأنواع الأخرى، وبيئتنا. يرى جيه كيه جيبسون-غراهام، وجيني كاميرون، وستيفن هيلي أنه من خلال عملية إدراك هذا الترابط والتفاوض بشأنه، نُصبح مجتمعاً.

المصادر

1. حسين احمد رشوان: الانثروبولوجيا في المجال التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨٩.
2. اليكس ميكشيلي ، الهوية ، ترجمة: علي وطفة ، دار الوسيم للنشر ، دمشق ، سوريا ، ط١ ، ١٩٩٣ .
3. محمد حسن الغامري ، الأنثروبولوجيا الحضرية مع دراسة عن التحضر في مدينة العين - أبو ظبي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، ط ١٩٨٣.
4. قيس النوري ، الانثروبولوجيا الاقتصادية ، مطبعة التعليم العالي في الموصل ، ط١ ، ١٩٨٩ .
5. فوزي عبد الرحمن، الانثروبولوجيا الاقتصادية النظرية المنهج التطبيق، مطبعة الفكر الجديدة، ط١، ١٩٩٢.
6. السنדרو دورانتني، الانثروبولوجيا الالسنية، ترجمة فرانك درويش، ط١، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ٢٠١٣.

٧. د. فوزي رضوان العرمي ، نظام الحياة في المجتمع البدوي ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، ١٩٨٤.
٨. رينهارت دوزي ، تكملة المعاجم العربية ، الجزء الثامن ، ترجمة: محمد سليم النعيمي ، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر ، ط ١ ، ١٩٩٧ .
9. Marx. K. Capital, Vol. 111, Moscow, Progress Publishers, 1977.
10. Durkheim, Emile, Social Division of Labour, New York, 1952.
11. Muhammad Rashid Al-Feel. IRAQ Geographic Study Social and Economic Development Baghdad, DAR AL – jumhurea Dress, 1974.